الحركة المعجمية والمصطلحية
بالمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر

د. صالح بلعيد (*)

المقدمة: من الصعوبة بمكان الحديث عن الحركة العلمية لمؤسسة حديثة النشأة، مثل المجلس الأعلى للغة العربية، هذه الهيئة الجديدة التي وقع تنصيبها في 28 سبتمبر 1998 بغرض وضع الوسائل الملائمة لتعميم استعمال اللغة العربية، وكانت مدعوة للقيام بنشاطات شتى لدعم هذا المسار والمضي به إلى الأمام، في الوقت الذي تعاني فيه اللغة العربية عدة صعوبات علمية وعلى مختلف الصُعُد. ومن خلال هذه المهمّة النبيلة، حاول المجلس أن يجسّد هذه الغاية من خلال وضع آليات المساهمة في ترقية اللغة العربية عن طريق الإنتاج العلمي، إلى جانب تقديم الخبرة العلمية للوزارات والهيئات المختلفة في إطار تخصّصه. وسوف أحدّثكم عن الأعمال العلمية التي حاول المجلس تجسيدها في مسألتين اثنتين وهما: **الحركة المعجمية والحركة المصطلحية**، وهذا باستنطاق الأعمال التي وفّرها للقرّاء والكتّاب ومن خلال اللقاءات النّصف شهرية، والملتقيات الدورية، والمطبوعات التي أنجزها.

1- الحركة المعجمية: إذا حاولنا استنطاق القانون التأسيسي للمجلس الأعلى للغة العربية نجده ينصّ في أكثر من بند، على أنّه يعمل على تطبيق التشريع والتنظيم المتعلقين بتطبيق استعمال اللغة العربية في الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، وفي مختلف الأنشطة لا سيّما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كما يقوّم أعمال الهيئات المكلّفة بتعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها، وكذلك ينسّق بين مختلف الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها، ويحميها في الإدارات والمرافق العمومية، ويحرص على سلامتها. وفي هذه النقطة تلقّى المجلس شكاوى من الهيئات الداخلية ذات العلاقة بالمواطن، والتي تشير إلى مشكلة نقص المصطلحات الإدارية، إلى جانب تعدّد بعضها. وبناء على أنّ المجلس يتلقّى من الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية كلّ المعلومات والمعطيات والإحصائيات التي تتعلّق بمهامه ونشاطه، رأى أن يشخّص الحدث بتنظيم ندوة وطنية في عنابة 28 و 29 جوان 1999م حول: **إشكالية المصطلح الإداري**، وحضرها ممثلو الإدارة المحلية. وكان أن أوصى الحاضرون المختصون بأن يعمد المجلس الأعلى للغة العربية إلى إصدار **(دليل للمصطلح الإداري)**. ومن حينها كان همّه الأكبر هو تجسيد تلك التوصية، فنصّب هيئة من أعضاء المجلس، وبعضاً من المختصين الذين عملوا لتجسيد **معجم المصطلحات الإدارية**: عربي-فرنسي/ فرنسي- عربي. يحوي 5500 لفظة إدارية ، باعتماد جهود الجماعات

(*) عضو المجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر

المحلية والوزارات[1]. ونأتي لنسأل أنفسنا قائلين: إلى أي مدى حاول المجلس **استغلال المصطلحات الموحّدة الصادرة عن مؤتمرات التعريب؟**

أقول: إنّ المجلس اعتمد وثائق ودلائل المجموعات المحلية واجتهادات بعض الوزارات، فإلى أي مدى استغلت هذه المجموعات والوزارات مصطلحات مكتب تنسيق التعريب في الرباط؟ وإلى أي مدى تتعامل هذه المؤسسات والوزارات مع المصطلحات الموحّدة؟ بلا شكّ نجد الإجابة بالنفي، لأنّ هذه المجموعات والوزارات لا تتعامل مع هذه المؤسسة العظيمة، ولا تتعامل مع المجامع اللغوية العربية ولا نجد الصلات قائمة، بل القليل القليل من يسمع بمنجزات **مكتب تنسيق التعريب**. والأمر أدهى بأن نلاحظ بأنّ مجلة المكتب (**اللسان العربي**) لا تُرى في الجزائر إلا عند خاصة الخاصة.

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أشير إلى أنّ الاتّصال بيننا ضعيف، فعلينا التفكير في وضع آليات أخرى للتواصل، كأن ينسّق مكتب تنسيق التعريب بالرباط مع المجلس الأعلى للغة العربية، بغية الاستفادة والإفادة من الأعمال الجليلة التي تنتجها المؤسستان. ولا مانع من أن نجسّد اتفاقيات تبادل المنشورات وتوزيعها على نطاق واسع، وخاصة أنّ مكتب تنسيق التعريب هيئة عربية تعمل على تنسيق المصطلح وتعمل على توحيده، ويمكن للمجلس –حسب قانونه– أن يبادر بالعلاقة مع المؤسسات المختصّة بكل دراسة أو بحث يهدف إلى ترقية اللغة العربية وتعميم استعمالها.

وهكذا يبدو أنّ استغلال مجهودات المكتب في مجال **الحركة المعجمية** قليل، باستثناء بعض المختصين الذين كان لهم إلمام جيّد بما ينتجه المكتب، ونجد محاضرة الأستاذ: طاهر ميلة مثلاً والموسومة: **المعجم العربي ومدى مسايرته للمفاهيم الحضارية الحديثة** [2] تنعي مشاكل المصطلح غير الموحّد، ويركّز الباحث على المصطلحات الحضارية التي أنجزها مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وهذه المصطلحات هي موحّدة، باعتبارها مرّت على مراحل الترشيح، ونالت الاستحسان، لكنّها غير معتمدة في المؤلفات المدرسية لعدم تعميمها وبعدها عن الاستعمال، فبقيت محلية خاصة بالمجمع. كما نجد محاضرة الأستاذ حلاّم الجيلالي والموسومة: **واقع المعجم العربي وآفاق المستقبل**، تقدّم البدائل النوعية لنشاط المؤسسات لو يقع الاهتمام بها، ويشيد الباحث بدور مكتب تنسيق التعريب في المجهود المعتبر الذي يقدّمه للوطن العربي في تنسيق المصطلحات. ومع كل هذا، أقترح أن تتوسّع الاستشارات، لاحقاً، مع المجلس الأعلى للغة العربية لوضع آليات التواصل العلمي والتبادل المعجمي. وفي هذا الإطار نزمع تنظيم ندوة ثانية حول **المصطلح الإداري**، ونجعلها مغاربية، وهنا يمكن أن تتلاقح أفكارنا ومناهجنا في وضع آليات استغلال المصطلحات الموحّدة التي ينتجها مكتب تنسيق التعريب بالرباط. كما نفيد الحضور بأنّ المجلس الأعلى للغة العربية قد نصّب لجنتين في مجال المصطلح، وهما: **لجنة المصطلح المالي**، ولجنة المصطلح التكنولوجي، واللجنتان في مرحلة استكمال جمع المادة المعجمية لمعجمين متفرقين في التخصصين المذكورين.

2– الحركة المصطلحية: أنطلق في هذه النقطة من استنطاق مهام هذه الهيئة بالإشارة إلى أنّ المجلس الأعلى للغة العربية يساهم في إعداد واقتراح العناصر

العملية التي تشكّل قاعدة وضع برامج وطنية في إطار السياسة الوطنية العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية، ويعمل على تعبئة الكفاءات العلمية والتقنية لتمكينها من إنجاز الدراسات والأبحاث، واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللغة العربية، ويدرس ويبدي رأيه في مخطّطات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربية، ويتأكّد من انسجامها وفعاليتها، وينظر في مدى ملاءمة الآجال المتعلّقة ببعض التخصّصات في التعليم العالي، ويقدّم آراء واقتراحات فيما يخصّ التدابير التشريعية التنظيمية التي تدخل ضمن صلاحياته، كما يدعّم التنفيذ الفعلي للبرامج الوطنية أو البرامج القطاعية المتعلّقة بتعميم استعمال اللغة العربية، كذلك يوجّه عمل المؤسسات والهيئات والقطاعات التي تمارس أنشطة الثقافة والإعلام والتربية والتكوين في تطوير وتعميم استعمال اللغة العربية، كما يقوّم ويدرس آثار الأعمال التي تبادر بها مختلف الهيئات والإدارات على اللغة العربية، ويبدي رأيه في كل مشروع يمكن أن تكون له آثار على عملية تعميم وترقية استعمال اللغة العربية،ويقدّم الملاحظات التقويمية إلى القطاعات المكلّفة بإنجاز برامج تعميم استعمال اللغة العربية. ونتيجة لهذه المهام عمل المجلس على تجسيدها عن طريق:

أ- النشاط التصف شهري: تنظيم الندوات والملتقيات والأيام الدراسية حول موضوع استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات، والسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل، واستغلال جميع الدراسات والأبحاث المنجزة في الجزائر أو في الخارج التي ترتبط بمهامه. وفي هذه النقطة سطّر المجلس الأعلى للغة العربيـــة برنامجاً سنوياً، حيث يستقدم محاضرين لإلقاء مداخلات في قضايا اللغة العربية، وكان البرنامج طموحاً وحيوياً، ولقد جسّد ذلك في مطبوع سمّاه:

- **الموسم الثقافي:**[3] والذي يضم مدوّنة المحاضرات الملقاة في الموسم الثقافي الأول لعام 2000 في قاعة أكاديمية اللغة العربية، به ثمان محاضرات أكاديمية في شتى اختصاصات اللغة العربية ووضعها الراهن، وما يجب أن تكون عليه لاحقاً باعتبارها الأداة القوية لضمان الحركة الثقافية والوحدة الوطنية. فإذا نظرنا إلى المتن اللغوي لهذا الموسم الثقافي، واستنطقنا ما له علاقة بالجانب المصطلحي نجد كل المحاضرات تنصبّ حول الوضع اللغوي للعربية بين الرهانات والتحديات واتّصالها باللغات الأخرى، ودراسة المفاهيم والدلالة والتطوّرات العلمية التي تفرض مصطلحات جديدة بغية ملاحقة العصر. وهنا يمكن القول بأنّ المحاضرات اعتمدت في مظانها على مجلة (اللسان العربي)، كما نبعت من المعاجم الموحّدة لمصطلحاتها الموظّفة. ونحسّ بأنّ المصطلح المشترك فرض نفسه، واستغلّ أحسن استغلال، بل نجد المحاضرات تكشف الكثير من النقائص المسجّلة على المصطلحات والمعاجم التي تعيش عزلة تامة عن الاستعمال، وهذا يعود إلى نقص توزيع المصطلح واستعماله عربياً، دون الحديث عن دور المصطلح خارج الوطن العربي.

ب- الملتقيات [4]: تميّز عمل المجلس الأعلى للغة العربية، بمحاورة اختصاصيي اللغة العربية عن طريق الاتّصال بهم على مستوى اللقاءات العلمية المتمثلة في الندوات الفكرية واللقاءات الدورية التي ينظمها بغية التحاور في الموضوعات العلمية ذات العلاقة بترقيـــة اللغة العربية،

وفي هذا المجال فقد نظّم الملتقيات والندوات العلمية التالية:

ب/1:ملتقى إتقان اللغة العربية في مراحل التعليم: جرت أعمال هذا الملتقى يومي 4 و 5 محرم 1421 الموافق لـــ9 و10 أبريل 2000 وتعرّض إلى قضايا سوء إتقان اللغة العربية في المنظومة التربوية، وطرح البدائل النوعية لتفادي الصعوبات التي يلقاها كل من المدرّس والمتمدرس في التحكّم في آليات اللغة العربية.

ب/2: ملتقى مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية: حضره ممثلو 17 دولة عربية وأوربية، جرت أعماله في الأوراسي أيام 10-12 شعبان 1421هـ الموافق لـــ 6-8 نوفمبر 2000م، وقد تناول بالدراسة خصوصية اللغة العربية ومكانتها العلمية بين اللغات الحية، وكيفية الاهتمام بها في ظلّ التطوّرات العصرية التي يعرفها قطاع الإعلام الآلي، وما هي الطرائق المثلى التي يجب احتذاؤها في المنظومة العصرية لتبقى نداً للغات المتطوّرة.

ب/3: ندوة تيسير النّحو: جرت أشغالها في مكتبة الحامة، يومي 23 و 24 أبريل 2000م، وتناولت بالدراسة تشخيص النقائص المسجّلة على عملية تبليغ النّحو في المنظومة التربوية، وطرحت أهمّ الطرائق والمناهج العصرية للوصول إلى بديل ميسّر بناءً على قرارات المجامع اللغوية العربية، وعلى ما أسفرت عنه الدراسات اللسانية في علم الديداكتيك.

ولقد ظهر مطبوع في هذا الشهر، يحمل 24 مداخلة علمية في قضايا النحو العربي، تستهدف أغلبها الطرائق النوعية المطلوب احتذاؤها في تدريس النحو العربي، والبعض الآخر يركز على النقائص المسجلة في الكتاب الجزائري.

ب/4: ملتقى الترجمة: يعد هذا الملتقى الفعل العلمي الهام الذي تعرض لقضايا المصطلحات اللغوية والعلمية، وفيه عرضت التجارب المعجمية والمؤسسات العلمية العربية العاملة على الترجمة. ونظراً لكثرة المداخلات، والتي بلغت 35 مداخلة، رأينا توزيعها على ثلاث ورشات متخصصة، بحيث استهدفت الورشة الأولى واقع الترجمة، والورشة الثانية الترجمة اللغوية، والورشة الثالثة جهود مؤسسات الترجمة. وإذا ألقينا نظرة مختصرة على ما دار في أعمال هذه الورشات، نجد طروحات كثيرة حول جهود مؤسسات الترجمة مثل: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، باعتباره طرفاً فاعلاً في الترجمة إلى العربية، وسجلّت عليه مجموعة من الانتقادات التي ترى أنّ المركز مؤسسة تعريبية، لا غير، في الوقت الذي كان يجب عليه أن يعمل على الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى. كما طُرحت بقوة مسألة استغلال المصطلحات الموحدّة التي ينتجها مكتب تنسيق التعريب من خلال المداخلات التالية:

* الترجمة في الوطن العربي إكراهات وتطورات.
* تقنيات وضع المصطلح العلمي والتقني.
* المصطلح في اللسان العربي.
* نحو دليل تشريعي لترجمة المصطلح العلمي.
* الترجمة الآلية: مزاياها ومسائلها وتناقضاتها.
* إشكالية ترجمة السوابق واللواحق في اللغة العربية.
* دورACATAP في قضايا الترجمة،... إلخ

وعلى العموم، يعدّ هذا اللقاء العلمي متميزاً نوعاً وكمّاً، بحيث طرح فكرة استغلال منهجيـــة تنسيق المصطلح الذي يعمل به مكتب تنسيق التعريب، إضافة إلى كيفية استغلال المصطلحات التي أنتجها المكتب، وهي موحدة. وخرج المؤتمرون بتوصية مفادها: مناشدة المجلس الأعلى للغة العربية العمل على إدخال مطبوعات مكتب تنسيق التعريب من المعاجم الموحدة، وفتح الحدود أمام مجلة اللسان العربي.

ب/5–ملتقى الوضع اللغوي للغة العربية في التعليم العالي: لقد وصلت إلى هيئة لجنة هذا الملتقى مداخلات نوعية متميزة تعالج هذه الإشكالية. ولكن الملتقى تأجّل إلى غاية توفّر الشروط الموضوعية.

حـــ– المطبوعات: وأما النشاط الأكاديمي فقد توزّع على ميادين المجلة والأعداد الخاصة بكل نشاط أجراه المجلس، ونذكرها كما يلي:

1– مجلة المجلس: "اللغة العربية" وهي لسان حال المجلس، متخصّصة في تشخيص واقع اللغة العربية، لها لجنة تحرير، ويسعى المجلس أن تكون أكاديمية. وإذا ألقينا دراسة بسيطة [5] على هذه الأعداد بالنظر إلى الحركة المصطلحية، نرى الآتي:

***عدد المجلات المنشورة:** خمس مجلات.

***عدد المقالات:** 11+14+12+12+12 -61 مقالة.

***صفحات الأعداد:** 1- 260. 2- 255. 3= 214. 4= 307. 5= 243 المجموع= (1279 صفحة) بمعدل يقارب 255 صفحة لكل عدد. وقياس المكتوب 12/19.

***عدد مقالات أعضاء المجلس:** 1- 8. 2- 5. 3= 5. 4= 3. 5=2 =23 مقالة.

* **نسبة مشاركة أعضاء المجلس في كتابة المقالات=** 37،07 % .

* **نوع المقالات:** لغوية وعلمية متخصّصة.

* **المجالات المستهدفة:** المصطلح العلمي العربي/ إشكاليات لغوية معاصرة/ علاقة اللغة العربية باللغات الأجنبية/ العولمة اللغوية/ علوم التربية/ اللسانيات/ الدراسات النصّية/ المكانز والمعاجم اللغوية/ تجارب تعريبية/ قوانين متعلّقة باللغة العربية.

* **التأهيل العلمي لكتّاب المقالات:** إنّهم أساتذة جامعيون، وعلماء لغة، وباحثون علميون، مشهود لهم بالخبرة العلمية المؤهلة. ولا تجيز هيئة التحرير إلا الأساتذة الذين يملكون المؤهّلات العلمية العالمية.

ومن خلال هذا الوصف المادي يمكن المرور على كل عدد بالإشارة إلى أنّ العدد الأول جاء حاملاً لإحدى عشرة مقالة علمية متخصّصة في مجال ترقية اللغة العربية، وكيفية مواكبة المستجدات العصرية، مع النظرة العلمية الجادة لقضية التعريب العلمي وواقعه في وطننا والوطن العربي. ولم يحمل هذا العدد تلك المقالات المتخصّصة في الحركة المصطلحية؛ كونه ظهر في فترة لها صبغة إظهار الشخصية الوطنية التي لا تكون في ظلّ لغة أجنبية. وأما العدد الثاني فقد حملت أوراقُه أربعَ عشرةَ مقالةً علميةً. تناثرت موضوعاتُها بين المصطلح العلمي العربي، وتقديم الحلول العلمية الإجرائية للإشكاليات الراهنة التي تعيشها اللغة العربية في ظل التحدّيات المعاصرة، وإشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية. ويمكن التركيز على هذا العدد الذي حمل مقالات عن المصطلح مثل: **صناعة المصطلح في العربية/ مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية/ إشكالية المصطلح الإداري.** وهذه المقالات تعالج إشكالية المصطلح، وتنير الطريق بالقول: إنّ

المشكل ليس في المصطلح، فالعربية تشكو تُخمة، وإنّما القضية في تعدّده من مكان لآخر، بلهَ الحديث عن مختلف الأقطار العربية، وتستنفر دور المؤسسات القائمة على وضع المصطلح وتوحيده وتنسيقه. ولذلك دعت لجنة التحرير المهتمين إلى مسابقة وطنية في أحسن بحث يُنجـز في مجال ترقية اللغة العربية بالتركيز على:

1- اللغة العربية العلمية والمتخصّصة.

2- المصطلح العلمي العربي.

3- قضايا الترجمة.

وفعلاً، حصل أن أفرزت لجنة التقويم في المجالات المذكورة أحسن الأبحاث، وكرّم أصحابها أيما تكريم، والأعمال الفائزة قيد النشر. وجاء العدد الثالث متخصصاً في المنظومة التربوية؛ جمع متنُه اثنيْ عشر موضوعاً متخصّصاً في الديداكتيك وعلوم التربية. وتُجمع أغلبُ الموضوعات على تشريح النقائص المسجّلة على منظومة التربوية والتعليم في وطننا. وأشارت بعض المقالات إلى قضية تعدّد المصطلح العلمي في المرحلة الثانوية في الجزائر، وفي ميدان الرياضيات، بالخصوص، فدعت إلى حلول جزئية. وأما العدد الرابع فقد تنوّعت موضوعاته الاثنا عشر، ومالت إلى دراسة الفلسفة اللغوية للغة العربية ماضياً وحاضراً، وطرح علمي لكيفيات **بناء المعاجم المتخصصة** وحال اللغة العربية في ظل العولمة. ولوحظ على هذا العدد نزوعه إلى معالجة قضايا اللغة العربية من واقع المعاصرة وعالم المعلوميات التي تفرضها التطوّرات التقنية المعاصرة، وما تعرفه المنطاقيات والبرمجيات العلمية من تطوّر في حوسبة اللغات، وتخزينها، والسرعة في تصنيف المعطيات العلمية واسترجاعها عند الطلب. وأما العدد الخامس فقد حمل اثنتي عشرة مقالة متنوعة، ولكن لم يخرج فحواها العام عن طرح إشكاليات لغوية متنوعة، مثل: إشكالية الإعراب، وأثر العولمة في اللسان العربي، الخط العربي إشكاليات وحلول. ولقد خرج هذا العدد عن أنماط الأعداد السالفة بتناوله الدراسات التقابلية، كتلك الدراسة التي تعالج: الفعل بين العربية والعبرية. وكذلك تلك الدراسة الهامة التي تعالج علمية وعالمية اللغة العربية —الإرادة السياسية والانطلاقة الحضارية—.

* **تقييم المقالات:** إذا جاز لي أن أقول بعض الكلام النقدي حول ما تضمّنته المقالات التي حملتها متون الأعداد الأربعة، فإني أنوّه بنوعيتها؛ والتي استهدفت كشف الحجاب عن قضايا اللغة العربية من حيث الصعوباتُ التعليميةُ والتعلميةُ، وما تواجهه العربية من إشكالات يومية في **مجال المصطلح العلمي العربي وتنسيقه وتوحيده**، وكيفية العمل على جعل اللغة العربية تتحكّم في التقنيات الجبّارة والمتطوّرة التي يعرفها عالم الأزرار، أضف إلى ذلك الوعي اللغوي الذي تعمل المقالات المتخصّصة على نشره في نطاق حمل اللغة العربية على التطور، مع تقديم البدائل النوعية الأصيلة في مجال فرض النّمط العربي في شبكات التقانة والاتّصالات، باستخدام نظام العربية الاشتقاقي الذي أثبتت الدراسات نجاعته؛ باعتبار أنّ العربية لغة حاسوب يستوعبها الذكاء الاصطناعي بيُسر.

وفي ظلّ هذا الإنجاز، الذي نفتخر به، لا ننكر أنّ صعوبات جمّةً تعتري أحياناً بعض الأعداد بدءاً من التدقيق النّحوي والإملائي، وهذا في ظلّ افتقارنا إلى كتبة مهنيين ومنطاقيـات (Logiciels) عربية متطوّرة، مما جعل

كتابخانه ومركز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

بعض الأخطاء المطبعية تظهر في بعض المقالات، ولكن ذلك لم يُقلّل من قيمة المجلة العلمية، ولا من كتّابها الباحثين، الشيء الذي يثير فينا عزيمة بذل المزيد من التحسين والتطوير بغية تقديم الأفضل في لاحقٍ من أعداد مجلة **"اللغة العربية"**. ولا يخفى علينا جميعاً أنّنا في بداية الطريق، فلكل بداية عثرات ونقائص، وسوف نعمل على تفاديها في الإنجازات القادمة والواعدة؛ والتي لا شكّ أنّها ستعرف جهداً وتحسّناً، وليس ذلك ببعيد.

وأمام هذا الزخم العلمي الذي تضمّنته هذه المجلات يسعدني أن أُشير، وكلي ثقة، وشاهد علم، وباحث لغوي إلى أن المقالات المنشورة عملت على سدّ الفراغ في مجال اللغة العربية؛ بحيث دخلت عالم البحث فأصبحت أبحاثاً علمية يُحتجّ بها، كما أضحى طلابُنا يستشهدون بها ويعتمدونها في مراجعهم العلمية، وتأتينا مراسلاتُهم تشجّعنا وتطلب المزيد، كما تصلنا مقالات متخصصة في قضايا اللغة العربية تطلب النشر، وهذا ما يدلّ على أنّ المجلة رغم محدودية توزيعها، فقد سدّت الفراغ في ساحة أبحاث اللغة العربية، والتي تفتقر إلى مجلات متخصّصة باستثناء ساحة مجلات المجامع اللغوية العربية والتي لا تصلنا.

2- إتقان العربية في التعليم: من منشورات المجلس سنة 2000، يحوي أعمال الندوة الوطنية المنعقدة يومي 4 و 5 محرم 1421هـ، الموافق 9 و 10 أبريل 2000 م يضم سبع مداخلات متخصصة في مجال التربية والتعليم وماله علاقة بالديداكتيك. ولقد حاولت مداخلة الأستاذ محمد يحياتن التعرّض لإشكالية المصطلح من خلال موضوعه: **في ضرورة الاستفادة من لسانيات النصّ في النهوض بتدريس اللغة العربية**. ونجد الباحث ملماً بتوظيف المصطلحات التي نالت التوحيد، والتي ظهرت في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، باعتباره أحد المساهمين في جمع المادة اللغوية للمعجم. ولا يخفى علينا أنّ اللسانيين الجزائريين على علاقة تامة بما ينتجه المكتب والمجامع اللغوية العربية من مصطلحات موحّدة، ولذا يوظّفونها ويدعون طلابهم إلى توظيفها. وهكذا نجد الباحث قد غرف كثيراً من المصطلحات الموحّدة التي نالت التنسيق والتوحيد.

3- مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية: من منشورات المجلس، يحمل نصوص أعمال الندوة الدولية حول (**مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية**) المنعقدة أيام 10-12 شعبان 1421 هـ الموافق 6-8 نوفمبر 2000م. نجد في طياته ثلاثاً وعشرين محاضرة متخصصة في قضايا اللغة العربية. وإذا حاولنا التعرّض إلى تلك المحاضرات التي ناقشت قضايا المعاجم والمصطلح نجد محاضرة الأستاذ: عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، ومحاضرة الأستاذ علي القاسمي: شروط عالمية اللغة وكيفية توفيرها للغتنا العربية، ومحاضرة أحمد الأخضر غزال: الحلول العلمية لمشاكل اللغة العربية، ومحاضرة الأستاذ: إسلمو ولد سيدي أحمد: دور مكتب تنسيق التعريب في خدمة اللغة العربية وإغنائها بالمصطلحات العلمية الموحدة على مستوى الوطن العربي، ومحاضرة الأستاذ: شحادة الخوري: واقع اللغة العربية عربياً ودولياً. وإذ أخذت هذه العيّنة لأقول: إنّ الاهتمام بالمصطلحات العلمية التي ينتجها مكتب تنسيق التعريب نالت وفرة في الملتقى وأخذت النصيب الأكبر، من التعقيبات وتأسفت جميعها على ظروف الانقطاع العربي

العربي في المجال الثقافي، وتدعو إلى فتح الحدود للمجلات والدوريات والكتب لترسم الوحدة المغاربية شكلاً ومضموناً. ويؤسفنا كل الأسف بأن نعلم من المحاضرين بأنّ مكتب تنسيق التعريب وضع المصطلحات اللغوية والعلمية لجلّ الاختصاصات، بما فيها المصطلحات العلمية للاختصاصات المتطوّرة جداً مثل الإعلام الآلي والحواسيب، ولكنّها مقبورة في أرشيف المكتب، ولا تجد منفذاً خارج المملكة المغربية، فلم هذا الهدر، وأين التواصل العلمي بين المؤسسات العربية، و لَم نجد نفس العمل يتكرّر في أكثر من بلد عربي.

– **الخاتمة**: لن أكون مبالغاً إذا قلت: إنّ المجلس الأعلى للغة العربية يسعى إلى التواصل الثقافي والعلمي وإلى المزيد من التنسيق في مجال **المعجم والمصطلح**، ويدعو من خلال هذا اللقاء إلى أن تتكامل أعمالنا بغية تفادي القول المكرر. وإنّنا في حاجة ماسة إلى التنسيق في هذين المجالين، وتدعونا ضرورة البقاء وفرض الخصوصية أن نتواصل علمياً عن طريق تبادل المعلومات والمطبوعات كي نتفرّغ إلى المزيد من الإنتاج. ومن الضرورة كذلك أن نوجد لأنفسنا مواقع في الشبكتين الإنترنيت والأنترايت للتواصل المعرفي في مجال المصطلح ولبناء معاجم موحّدة تكون وسيلة تفاهم وإنتاج، فلا تفرقنا المصطلحات.

وأعود إلى التذكير بطموح المجلس الأعلى للغة العربية، وقد فوّضني سيادة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بأن أقول: نرجو منكم تبليغ رسالة علمية إلى من يهمه الأمر. إنّنا نسعى لبلوغ الأحسن والأكفأ والمنافس في الأعداد القادمة؛ الأحسن في الإخراج، والأكفأ في الطرح والمضمون، والمنافس للمجلات المتخصّصة في قضايا اللغة العربية، وإنّا لفاعلون، إن شاء الله، ونطمح دائماً أن نكون في مستوى عظمة هذه اللغة الشريفة، وشعارنا:

وما استعصى على قوم منالُ
إذا الإقدامُ كان لهم ركاباً.

كما ندعوكم دائماً وأبداً أن تترسّخ فينا فكرة العمل الجماعي، وعمل فرق البحث، وتبادل المحاضرين في مجال المعاجم والمصطلحات، ونمدّكم أيدينا لتتكاتف جهودنا العلمية خدمة للغة الضاد.

والله ولي التوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المراجع:

(1) هذا المعجم وليد الدورة الثانية المنعقدة في عنابة، وندوة: المصطلح الإداري التي تزامنت مع الدورة، وذلك يومي 28 و 29 جوان 1999م. وخلال الندوة تشكّلت لجنة متخصّصة لبدء جمع المادة المصطلحية للمعجم الإداري الذي خرج الآن للاستعمال.

(2) منشورة في مطبوعات المجلس: أعمال الموسم الثقافي: الجزائر: 2000، ص 19-35.

(3) إنّ المحاضرات العلمية التي ألقيت في هو أكاديمية اللغة العربية من تنشيط المجلس الأعلى للغة العربية للموسم الثقافي الثاني لعام 2001م جمعت و لم تطبع بعد، وقد تجاوزت اثنتي عشرة محاضرة. ولقد دار متنها حول الوضع اللغوي للغة العربية محلياً وعربياً،وطرحت إشكاليات المعجم العربي التاريخي،والمصطلحات الموحدة، ودور المؤسسات القائمة على ترقية اللغة العربية في هذا المجال.

(4) نشير إلى أنّ هذه اللقاءات والندوات الفكرية طبعت أعمالها، وسيأتي عرضها عند حديثنا عن النشاط الأكاديمي للمجلس الأعلى للغة العربية.

(5) كنت قد أجريت دراسة مبسطة عن الأعداد الأربعة في الاحتفال الرسمي بمناسبة تكريم الفائزين في جائزة اللغة العربية التي نظّمها المجلس، وذلك يوم 13 مارس 2000م. وفي اليوم نفسه تمّ توزيع مطبوعات المجلس على الوزارات والمؤسسات المعنية، وعلى بعض الباحثين والأفراد المهتمين باللغة العربية.